الامل

اخترنا « الأمل » موضوعاً لأول مقال نزفه الى قارئات هـذه المجلة . وللأمل صورة رسمها « وتز » « Watts » المصور الانجليزى المعروف . وهى التى تراها القارئات هنا . وأصلها مودع اليوم بالمعرض الوطنى The National Gallery بلندن . والصورة تمثل امرأة فى مقتبل العمر معصوبة العينين . وقد جلست فوق شبة الكرة الأرضية فى نور الغسق الضئيل المخيم على هـذه الكرة . وليس فى كبد السماء الا نجم واحد قد أرسل نوره اليها . وبيد المرأة قيثارة تقطعت اوتارها الا واحداً . وقد قبضت على الوتر الباقى محاولة ان تنقر عليه اجمل نغمة موسيقية مستطاعة

أما تمثيل « الأمل » بامرأة فلان المرأة ذات اعظم قوة لاستمداد الالهام والوحى فى الحياة . ثم لانهـا أقوى أملاً من الرجل وابعد عن الاستخذاء واليأس . وما جلوسها فوق الكرة الا رمز الى سيادة الأمل وسلطانه على جميع تصاريف الحياة . وقد مثل المصور مصاعب الحياة وشدائدها بالعصائب لان تلك المصاعب تكاد تطفئ نور الأمل فى الانسان . فلا يتغلب عليها الا بنور العزاء السماوى الذى يرسله الله الى الأرض وقد أحاطها حلك المتاعب فينير الطريق ويبدد الظلام . واذا كان الانسان كثيراً ما تتقطع به اسباب السعادة كما تقطعت اوتار القيثارة بسبب العثرات الكثيرة التى تحول بينه وبين النجاح فان الأمل يدعوه الى التمسك بالفرصة الوحيدة الباقية له لكي يملأ العالم بنغمات الموسيقى التى تنتجها تلك الفرصة

فلا غرابة بعد هـذا اذا اتخذت جمعية « فتاة مصر الفتاة » ومجلة

« فتاة مصر الفتاة » من الأمل هادياً لخطواتهما فى أول عهدهما بالحياة

اجل. نختار الأمل شعاراً لنا لأنه قوة علوية مقدسة تهبها السماء للبشرية المجاهدة فى معترك الحياة . . . لأنه تلك الرائحة الذكية التى يضوع شذاها من العلاء على جميع الانسانية فتبعث فيها روح المثابرة . . لأنه رحمة الله المنسدلة على الصالحين والطالحين . . . . اذ هو امين لمن يثق بأمانته ولا يمكننا أن ننجز شيئاً فى الحياة ولا نصل الى أغراضنا إلا إذا آمنا به . . لأنه تلك الأجنحة التى نطير بها فى الفضاء ونرى ما وراء تلك السحب التى تحجب عنا عجائب الكون العظيمة . . . . لأنه سلم من النور يصل الارض بالسماء فتصعد عليه النفس الى حيث تشاء . . . لأنه مجفف الدموع السائلة ومواسى القلوب الحزينة. ومخفف الاحمال الثقيلة. ومفرح النفوس اليائسة. ورافع الرؤوس المنحنية. ومقوى الروح الضعيفة. ومثبت الأقدام المتزعزعة عندما تثور عواصف الحياة . . . لأنه أنشودة الحياة التى يتغنى بها القلب فتهدأ النفس على نغمتها ويرتاح الخاطر لسماعها . . . . لأنه جوهرة الحياة الثمينة بل أنه روح الحياة التى تفرح نفس الشاب وتقوى روح الشيخ وتنير له أبواب الأبدية التى يتطلع اليها . . . . . لأنه شمس الحياة . فاختطاف الأمل من الحياة هو كاختطاف الشمس من العالم وبدونه يسود الاضطراب وتولد المخاوف والشكوك فيصير طريق الحياة موحشا وتتعب الأقدام من السير فيه . ويثقل العبء على حامليه . . . لأنه ضماد الجروح وشفاء الآلام ودواء النفس : فيه السعادة وبه الحياة وبه القوة . لأن به يصير غير المستطاع مستطاعاً وينال الانسان جميع أغراضه . . .

فبالأمل يستقبل المرء يومه ويملأه بالعمل الشريف . . . وبالأمل ينتظر المريض الشفاء . . . وبالأمل يرى صغير اليوم رجوليته فى الغد . . . وبالأمل

يبذر الزارع بذوره وينتظر الحصاد . . . وبالأمل يلقى الصياد شباكه فى البحر ثم يجذبها الى البر . . . وبالأمل تستسلم النفس للنوم وتنتظر طلوع الفجر . . . وبالأمل يبدأ المستكشف رحلته ويبحث وراء بغيته . . . وبالأمل نستقبل الربيع بعد الشتاء . . . وبالأمل نقطع رحلتنا فى الأرض وننتظر دعوة السماء فنرجع الى حيث أتينا . . . بالأمل نقف على شاطئ الحياة ونحدق فى اللانهاية لنرى شيئاً من تلك الأسرار الغامضة فاذا ما وجدنا دائرة نظرنا قصيرة وليس هناك من قارب لنعبر به من نجم الى نجم أوحى الينا الأمل اننا سنصل يوماً ما الى ما وراء هذا الكون

ماذا أقول عنك أيها الأمل ؟ فأنت كباقى الأشياء العلوية فى الحياة لا يعبر عنك بكلمات بل بنغمات موسيقية . أنت نهر الغد فنرفع أعيننا نحوك ونتبعك كما يتبع الليل النهار وكما يتبع الفجر الشروق . سنتبع مياهك حيث تجرى فى أماكن غير معهودة . سنتبعك وكلنا ثقة أن كلما تأتينا به سيكون حسناً . سنجعل لك مكاناً فى أعماق قلوبنا ونبقى هنالك مختبئاً عن الأعين البشرية حتى ترفع الملائكة الستار عنك يوماً ما . . . فهل هناك من انسان بلا أمل فى هذه الحياة ! ! ! هل هناك من مخلوق تسلط اليأس على نفسه فحرمها من أمل يعزه ويجله ! ! ! !

فلينظر الانسان الى الشمس التى تضئ فوق رأسه . والى الأرض الخضراء التى تمتد تحت قدميه . والى الطيور التى تغرد وتطير وتحوم حوله والى الرياح التى تصفر وتهمس فى أذنه نغمات جميلة . والى نور الصباح الجلى الذى ينبعث من نافذة خدره والى نجوم السماء التى تتلألأ فوق السجون والقصور والى قوس قزح الذى يطلع فى المكان الذى نشأت منه العواصف